

من المصادقية والموضوعية والثقة الشعبية لان الصحافة كلمة وموقف، والكلمة امان أن تكون صادقة تدخل الى القلوب والنفوس بسهولة واما أن تكون كاذبة ومروجة للدجل والزيف فلا تلحق بصاحبها سوى اللعنة والاحتقار.

وحيثما يكون الانسان داعية للسلام حاصلًا على جائزة نوبل الدولية فإن مكانته لا تسمح له الدخول بهذا النوع من السفاسات والتهديدات البيزنطية المثيرة للريبة والشك خصوصاً عندما تضع نفسها موضع العداء للسلام والأمن وتهدد رئيس الجمهورية إذا تجاوز الخطوط الحمراء معتقدة أنها بموقع القدرة على اسقاط دول وإنشاء دول واسقاط رؤساء واستبدالهم بما في جعبتها من الزعامات والقيادات التاريخية وكأنها توزع صكوك الثورة بطريقة ما كانت تقوم به الكنيسة في العصور الوسطى المظلمة من توزيع كهنوتي لصكوك الغفران والحرام على من يحرقون ويحملون لها من مبخار النفاق.

إن عدم ضبط وفلتان الأعصاب في لحظات الميجان الناتج عن الانفجالات نوع من الجنون يشعر ضحاياه بالندم ولكن بعد فوات الأوان..

من الخير لك وللوطن أن لا تتعدى ما حصلت عليه من وقار وحكمة هذه الجائزة الرفيعة في ظروف غامضة لم تتأكد فيها صدق ما لديك من المعلومات التي تحتل الصدق وتحتمل الكذب ليس خوفاً على الرئيس من غضبك ولكن خوفاً على ما لديك من المصادقية المعبرة عن حرص على السلام حتى لا تجدي نفسك في مواقف مساندة لانفاق الموت والارهاب بقصد أو بدون قصد.

وليكن واضحاً أن ارهاب اليوم لم يعد يعتمد على نفس الوسائل والأساليب التقليدية لمحاربة ارهاب الأوس ولم يعد الارهابيون محصورين في نطاق ما عرفناه من المسميات السابقة التي اعتادت بلادنا على محاربه منذ وقت مبكر في وطن موحد آمن ومستقر ويحصر الأعداء في نطاق أولئك الراهبيين الذين ينفذون العمليات الانتحارية في السيارات المفخخة عقب ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية من عمليات ارهابية غير مسبوقة في التاريخ نظراً لما ينتج عنها من قتل عشوانى للمدنيين وتدمير البيوت على رؤوس ساكنيها دون مراعاة للأسواق والأماكن المزدحمة ودون تمييز بين الأطفال والنساء والشيوخ والمعاقين وذوي الاحتياجات، أما اليوم فقد تعددت المسميات وتنوعت الأساليب والوسائل الارهابية بصورة تجعل الحرب على الارهاب عملية معقدة وتحتاج لتضاهر الجهود المدنية والعسكرية والامنية وتطوير الوسائل الكفيلة باقتلاع الارهاب بكافة أشكاله وأنواعه المادية والفكرية المتطرفة سواء تلك التي تأتيها من الجواو من فوق الارض أو تلك التي تأتيها من باطن الارض بداية من الإقناع عبر المدارس والمعاهد والكلبات والجامعات والمساجد، ومروراً بالصحف والوسائل الاعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة الرسمية والحزبية والاهلية، ونهاية بالأساليب العسكرية والامنية والاستخباراتية.

وبالتالي فإننا أمام ظاهرة ارهابية جديدة توجب على الساسة والصحافة الوقوف عندها ودراستها من حيث الوسائل والأساليب والأسباب والنتائج بغض النظر عن الأفراد.

أخلص من ذلك الى القول إن تعدد الجماعات والتنظيمات الارهابية تحتم عليها نبذ العنف واللجوء الى القوة لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية واجتماعية، لان الارهاب والعنف لا يتفق مع الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي وحرية الصحافة وحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية..

بعد أن أكدت التجربة والممارسة العملية أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية هي البوابة الوحيدة للوصول الى السلطة بإرادة شعبية حرة ومستقلة.



بقلم /
عبد محمد الجندي

لأول مرة يتمكن رجال الأمن من الكشف عن سلاح الأنفاق فيما تخوضه البلاد من حرب على الارهاب ولكن بأنفاق مفخخة بدلا من السيارات والوسائل المفخخة والعبوات الناسفة. لا نعرف حتى الآن من أين هذه الأنفاق والى أين سوف تصل وكما هي أعدادها؟ لأن هذه العملية الارهابية من العمليات غير المسبوقة في بلادنا لا نستطيع الحديث عن أعدادها وعن أصحابها ولا نعرف الحدود المعلومه عن الناحيتين الكمية والكيفية التي تكشف عملية التخطيط والتنفيذ والتقنيات والكميات التي تحدد حجم ووزن الكتلة وما طبيعة الأضرار البشرية والمادية للانفجار وهل تؤدي الى إبادة جماعية لكافة من يشاركون الرئيس السابق في صلاته وفي سكنه بمن فيهم الأطفال والنساء والمدنيون والعسكريون المؤتمريون وغير المؤتمريين.. الخ.

أنفاق الموت من أين وإلى أين؟

مخطط النفق من الجرائم الإرهابية غير المسبوقة في اليمن إرهاب الأنفاق ليهدهد قادة الدولة فقط بل كافة الهيئات الأجنبية والسفارات

هذا النوع من الإرهاب يجب الوقوف أمامه ودراسته بعمق وكيفية مواجهته

لقد كان الأفضل لها أن يحذوا حذو المؤسسات الرسمية للدولة التي بادرت الى شجب هذا العمل وإدائه بشدة على الأقل كان عليهم الاستجابة لما طلبته اللجنة الأمنية منهم سلفاً بعدم إطلاق هذا النوع من الاتهامات والتنبيهات المؤثرة على التحقيق والمثيرة للشبهات، وفي أسوأ الحالات فقد كان على هؤلاء الصبية أن يلتزموا الصمت حتى لا يتهموا بأنهم يعرفون بما لا يعرفون.

الارهاب آفة يلتقي على شجبها والتنديد بها ومحاربتها العالم بأسره متجاهلاً خلافاته وحساسياته وتناقضاته الثانوية مهما كانت مؤلمة ومثيرة للأحقاد والخسومات والكراهية، لا يملك المرء الا أن يدنيه ويضغط على ما لديه من الغرائز والحساسيات والانفعالات والاحتكام للصر حتى يتزود بما هو بحاجة اليه من المعلومات من مصادر ما ولو من باب الحفاظ على ما هو بحاجة اليه

في موقع الحكم يفكرون في تطور الأساليب والوسائل الأمنية لمواجهة احتمالات هذا النوع من التقنيات والوسائل المتطورة الى درجة جعلت دولة استعمارية صهيونية كإسرائيل ترضخ صاغرة لما لدى المقاومة الفلسطينية من الأنفاق والصواريخ المحلية الصنع.

أقول ذلك وأقصد به ان من دفعتم المخاوف والأناية وجنون الدعاية الى الاتهام الرئيس السابق بأنه يقف وراء حفر هذا النفق الذي نسبته لبداية الأزمة غير مدركة ما يعنيه ذلك من تمكين للارهابيين من قتله وقتل زملائه من القيادات السياسية وقتل زواره وأفراد عائلته وحراسه بحثاً عما هو بحاجة اليه من الأضواء التي تعوض عما فقده من بريق الدعاية رغم علمهم أنه لا يوجد شخص في اليمن حظي وما زال يحظى بالشهرة والدعاية والعلاقة كما حظي به الإعيم وما زال يحظى به.. حقاً إنها كلمة جنون صغيرة بحقهم لانهم لا يفقهون أبجديات السياسة فيما يذهبون اليه من تبرير لعمليات ارهابية بطريقتين لا ثالث لهما.. بطريقة «إذن السارق تطن»، واما بطريقة «العاشق الكذاب يفرح بالتمهم»، انهم يضعون أنفسهم وصحافتهم ومن يمثلونهم بموقع تهمة هم بغنى عنها، كان السكوت لديهم أفضل من الدخول في هذا النوع من الكتابات السخيفة التي تدافع عن عمل ارهابي لا تعرف أبعاده ولا تعرف عواقبه الوخيمة من الناحيتين القانونية والأمنية على حد سواء.

بعض الكتابات الحزبية أرادت قلب الحقائق وتمييع الجريمة

والصحف والقنوات الحزبية أو المستقلة وصحافة اللعب بالموت وتقديمه عبر معلومات شأنه شأن الألعاب المسلية التي تقدم للأطفال، تعاملت مع النفق بعقليات أقرب الى الجنون والمراهقة السياسية القائلة لا تقل عبثاً بالأمن وبعياة الناس وأرواحهم ودمانهم وممتلكاتهم وأعراضهم عن تلك العقول الاتهامية التي تسبق نتائج التحقيق في المجازفة بتوزيع الاتهامات على هذه الجهة أو تلك، كيف لا وقد لوحظ على بعض الصحف المعروفة أنها تصنع القبة من الحبة في إقامة الدنيا على مجرد رصاصات مقصودة أو طائشة صدرت من هنا وهناك وإذا بها تفرغ الصفحات المطولة لكتابة الموضوعات السخيفة التي تتهم الرئيس السابق بأنه وراء حفر تلك الأنفاق لتعويض ما لديه من فراغ ناتج عن رغبته في الأضواء متجاهلة ما أوردته المعلومات الأولية عن النفق من حقائق مرعبة جعلت منهم

أقول ذلك وأقصد به أن هناك الكثير من الأسئلة التي تحتاج الى إجابات ستكون بالتأكيد من كافة الاجهزة الأمنية والاستخبارية المتخصصة في مكافحة الارهاب وما لديهم من الخبراء الذين يقومون الآن بالتحقيق وجمع الاستدلالات طبقاً لما لديهم من توجيهات رئاسية نابعة من حرص على أمن الوطن والمواطن وعلى أمن الدولة وأمن الاحزاب والشعب بشكل عام، هم وحدهم الذين سيجيبون عن هذه الأسئلة بما يمليه عليهم واجبهم الوطني.. ولا أقول بأن الصحافة والإعلام هي وحدها المعنية بمثل هذه المعلومات والبيانات لأن دور الصحافة سوف يكون لاحقاً لنتائج التحقيق وليس سابقاً عليه لأن الإجابات تستمد علميتها من طبيعة الأسئلة المهنية السابقة للسياسة والصحافة، ومعنى ذلك أن مسؤولية رجال الأمن في الدولة المدنية سابقة لمسؤولية رجال الصحافة المقروءة والمرئية والمسموعة التي تبسط ما لديها من العقد والأحقاد غير مدركة لما تحدثه من انعكاسات سلبية يتضرر منها الجميع ولا يستفيد منها سوى الراهبيين والقتلة، غير مدركين أن في نجاح هذه العملية ارهابية خطورة أكثر من غيرها من العمليات الارهابية التي خلقت جواً من القلق والخوف والذعر أثر سلباً على شتى مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، لأن الوقوف بمسؤولية أمام ظاهرة الأنفاق الارهابية لا تهم كبار رجال الدولة بقدر ما تهم كافة الهيئات والسفارات والخبراء الأجانب الذين لا يستطيعون الإقامة في أرض منخورة بهذا النوع من أنفاق الموت الذي يأتيهم من باطن الأرض على حين غفلة خوفاً على حياتهم وعلى ما يمثلون من المصالح الحيوية لبلدانهم الشقيقة والصديقة لأن مكافحة الارهاب من تحت الأرض أصعب مرات عدة من مكافحة الارهاب الذي يحدث من فوق الأرض عبر وسائل النقل المفخخة أو الأحزمة والعبوات الناسفة التي تعتمد على وسائل وأساليب معروفة وقابلة للاستخدام الذي يخفف من طبيعة ما يمثله الارهاب المتحرك والمنظور من التوترات والقلق والمخاوف الأمنية بعد الوقاية الأمنية بالحدود المعلومه والوسائل المعروفة.

أعود فأقول إن إرهاب الأنفاق يمثل تحدياً خطيراً وجديراً بالدراسة والتدقيق والوقاية، لا يجب التخفيف والتهمين من شأنه ولا يجوز الكتابة عنه بسخرية سياسية تعكس ما لدينا من الأحقاد والحساسيات التي تدفعنا الى التهمين من حياة خصومنا والاستهانة بأرواحهم المقدسة ودمانهم الزكية.. واتهامهم بأنهم يبحثون عن أشخاصهم وشهرتهم وحضورهم السياسي من خلال حفر هذا النوع من أنفاق الموت المكلفة من الناحية المادية ومن الناحية التقنية لا تخدم ما لدى هواة الشهرة واستدرا المظلومية لأنها ليست كتابة مقال وليست دعاية وصوراً للتجمل والتزين والبحث عن أدوار سياسية تتحقق من خلال ما تثيره أنفاق الموت من التعاطف الشعبي مع من يصورون أنفسهم بأنهم ضحايا الارهاب، لأن بين الارهاب هو الحد الفاصل بين الحياة والموت ولا مجال فيه لهذا النوع من الدعاية والكتابة السياسية البائسة المثيرة للسخرية الى حد الاشمزاز لأن حفر نفق يخترق حاجز المكان من تحت الأرض يحول البيوت والأماكن السكنية والفنادق والمكاتب والاستراحات والقصور الآمنة والمدججة بكل أنواع الحراسة الى أهداف سهلة للارهابيين الذين تحركهم ما لديهم من شهوات القتل والإبادة ولا يفرقون في ضحاياهم من هم في السلطة ومن هم في المعارضة وبين المقاتلين من رجال القوات المسلحة والأمن وبين المدنيين العزل من السلاح من كل الأوساط، بل إنهم يقتلون الطفولة ويقتلون النساء، ويقتلون الشيوخ والعجزة والمعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة.. إنه الموت، أرواح تزهق ودماء تسفك لا يعرف أقل من هذا النوع من العقوبة الجماعية القائلة للحياة والأمن والسلام وقتل الحرية والحق والعدل والديمقراطية والتنمية وتدمير العمران ويقضي على كل ما تحتاجه التجارة والصناعة والسياحة من الأمن والاستقرار، لا ينتج عنه سوى الدمار والدموع والدماء والاحزان والأحقاد.. أقول ذلك وأقصد به أن المواقع الالكترونية

الوزير شرف.. وسهام الفاشلين

طرفها عن قضايا فساد مشهودة تكبد الخزينة العامة للدولة مليارات اليرالات ومنها على سبيل المثال لا الحصر عقود الطاقة المشتراة بوزارة الكهرباء والاختلالات والفساد الضريبي والجمركي والفساد في قطاعي النفط والغاز والمناقصات وغيرها .

ولم تجد بعض الجهات الرقابية سوى تركيز جهودها وتسييل الضوء على ما تدعيه من فساد في وزارة التعليم العالي!!!

وهذا هو دأب بعض الاطراف التي تسعى لإعاقة جهود المسؤولين الناجحين الذين حافظوا على مواقفهم الوطنية ولم ينجروا للسقوط في احضان مراكز النفوذ على حساب الوطن وأمنه واستقراره..

لقد غاظهم ووسائل اعلامهم الهدامة ان يروا وزيراً يقدم نموذجاً فريداً في تعامله مع المسؤولية التي يتحملها وهو يتواصل مع الناس عن قرب ويستمع لهمومهم ويحل مشاكلهم من خلال دوامه الاسبوعي المنتظم في شبك خدمة الجمهور وإرسائه هذا التقليد المؤسسي الرائع .

محاولات الاستهداف المستمرة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والسعي للنيل من سمعة ومكانة وزيرها المهندس هشام شرف من قبل بعض الجهات والاطراف والمواقع والصحف المحسوبة

عليها ليست سوى ردود أفعال يائسة على ما حققه الرجل من نجاحات في وزارة وجد نفسه فيها فجأة . فعلى الرغم من الانجازات المحققة في مجال البعثات والمنح الدراسية من خلال ابتعاث أكثر من اربعة آلاف طالب وطالبة عبر الاعلان والمفاضلة وبمعايير واضحة وشفافة للجميع منذ أن تولى مهامه فيما قبل عامين، إلا أننا نتفاجأ بنشر أخبار مفبركة بين الفينة والاخرى تسيئ للوزير والوزارة ويصل الامر حد تركيز احدى الجهات الرقابية على هذه الوزارة ومحاولات صنع بطولات وهمية على حسابها فتفتقد لأدنى المبررات القانونية والموضوعية .

وقد وجدت بعض الجهات مطيتها في الاعتماد على بعض القيادات المعتقة والفاشلة في الوزارة والتي ثبت عجزها وفسادها خلال تربعا بعض المواقع لعدة سنوات ، خصوصاً بعد ان حاول الوزير هشام شرف ضخ دماء جديدة للوزارة ورفدها بكوادر تمتلك الخبرة والكفاءة . وليس ادل على عملية الاستهداف المنهج والاساءة غير المبررة صمت بعض الجهات الرقابية وغض

